رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن
مؤسسة المدى للاعلام والثقافة
والفنون

العدد (1244) الاثنين (9) حزيران 2008
NO. (1244) Mon . (9) June




## اسرار ثاني انقلاب عسكري في العراق

# الجيش يطالب باستقالة طه الهاشمي ونوري السعيد

قبيل ظهر اليوم الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٠ دخل المدعو حسين فوزي توفيق وهو مفوض شرطة مفصول من الخدمة في الحكومة الى داخل مكتب وزير المالية السيد رستم حيدر واطلق نار مسدسه دون انذار سابق فجرحه جرحا مميتا ادى الى وفاته في اليوم الثاني والعشرين من ذلك الشهر وقد ذكر الفريق طه الهاشمي في لمذكراته كان الزميل الوحيد الذي يفهمني ويساعدني على العمل المضني وكنت اتمنى في خططي ومشروعاتي ان اتلقى منه تشجيعا وترحيبا ولاشك بان الوزارة خسرت بموت رستم خسارة لاتعوض . ويقول السيد جميل الاورفهلي وزير العدلية السابق في مذكراته لمحت انه بصفة كونه حاكم تحضير يومئذ تولى استجواب القاتل حسين توفيق فوزي الذي اعترف اعترافا صريحا لاشائبة فيه بانه هو الذي قتل رستم حيدر لعدم حصوله على وظيفة كان يعده بها الوزير رستم بدون جدوى وانه بعد يأسه من الوظيفة المنتظرة اقدم على قتله دون ان يحرضه او يعاونه او يشترك معه أي شخص كان بارتكاب الجريمة . وازاء هذه التطورات الاحتجاجات لم ير نوري السعيد مناصا من تقديم استقالة وزارته الرابعة في ١٨ شباط ١٩٤٠ وقد ذكر في كتاب استقالته ان سياسة اسدال الستار والتسامح قد افسحت المجال مجددا لهذه السياسة عينها وجابهت البلاد جريمة اغتيال وزير المالية في عمله فتحرم البلاد من خدمات رجل عظيم والامة متفقة الكلمة على ان تتابع المؤامرات والجرائم السياسية ينذر البلاد باوخم العواقب وعلى اختلاف نزاعاتهم ان يوحدوا صفوفهم وان يتعاونوا على قضاء روح الاجرام السياسي ولما كنت اعتقد ان استقالتي من منصبي يفسح المجال لتحقيق رغبات الامة ويساعد على تامين المصلحة العامة فاني ارفع استقالتي .

نوري السعيد

طه الهاشمي

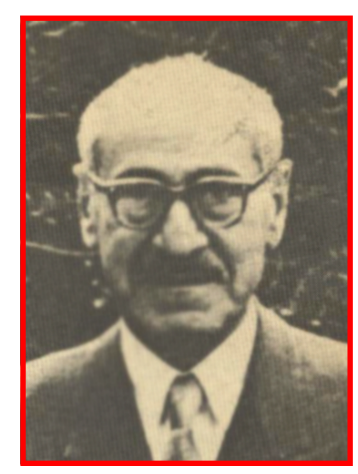
رشيد عالي الكيلاني

## لماذا رفض رشيد عالي الكيلاني تشكيل الحكومة ؟

تطورات الموقف .

وكان نوري السعيد دعا مساء يوم الرابع عشر من شهر شباط أي قبل اربعة ايام من استقالة وزارته كلا من العقداء الاربعة (صلاح الدين الصباغ .محمود فهمي سعيد . ومحمود سلمان وكامل شبيب ) وكذلك اسماعيل نامق وسعيد يحيى الخياط وبعد ان تناولوا طعام العشاء على مائدته اعرب عن رغبته في ضرورة تخلي وزارته عن الحكم لانه يشعر بضعفها وعدم قدرتها على البقاء في سدة الحكم بعد ان خسرت رستم لذلك اتفق مع طه على اسناد رئاسة الوزراء الى رشيد عالي الكيلاني على ان يصبح هو وزير الخارجية ويبقى طه على راس الجيش حيث هو وقد استغرب المدعوون من هذا الادعاء وشكوا في قصر اعمار الوزارات في العراق واعربوا عن ارائهم بان الجيش كان ومايزال يؤيد الوزارة القائمة وانها تتمتع بثقة البرلمان وحائزة على اعتماد الجيش فلا مصلحة في التبديل الوزاري المقترح وانفض الاجتماع دون أي نتيجة وقدم سعيد كتاب استقالة وزارته على نحو ما تقدم وكان رئيس اركان الجيش الفريق حسين فوزي اقتنع بالذرائع التي اتخذها الساسة لتحقيق اهدافه السياسية وتنفيذ ماربهم الشخصية وكانوا يشعرون انه بوجود طه الهاشمي على راس وزارة الدفاع وبنفوذ العقداء الاربعة المهيمنين على الوزارة فان موقفه لم يختلف عما كان عليه يوم ان سلب صبيح نجيب منه سلطاته في الجيش واللواء امين العمري نامق على العقداء سيرهم وراء سياسة نوري السعيد الذي استخدمهم في اسقاط وزارة المدفعي الذي كان قريبه مصطفى العمري يلعب دورا فاعلا ويعز عليه احالة زملائه الذين تعاونوا معه على انهاء عهد بكر صدقي باحالتهم الى التقاعد وهو غائب في اوربا خلال حركة العقداء التي اسقطت وزارة المدفعي وناقم على نوري الذي حاول اخراجه من الجيش بعد ان بترت ساقه في عملية جراحية وناقم على الوزارة كلها لتهجم صحيفة موالية على قريبه مصطفى العمري فلما قدمت الوزارة السعيدية الرابعة استقالتها اجتمع قادة الجيش ورئيس اركان في دار وزير الدفاع الفريق طه الهاشمي للتداول بعد ان وضح صاحب الدار اسباب هذه الوزارة التي ستخلف المستقيلة ان تقوم به اشارة الى ان النية متجهة الى ان يتولى رشيد عالي الكيلاني الرئاسة ويشترك ناجي السويدي وناجي شوكت في الحكم معنا . وظهر على الملحوظة التي ابداها عبد العزيز ياملكي ان يترك الامر بعد ذلك الى رئيس اركان الجيش ليرى الاصلح . اما رئيس اركان الجيش الفريق فوزي فانه ما كاد يسمع ويرى ما قيل ويقال حتى جمع في داره في الثامن عشر من شباط ١٩٤٠ العقداء الاربعة .. وكذلك امين العمري واسماعيل نامق وعزيز ياملكي وطرح عليهم نبا استقالة الوزارة فتقرر بالاكثرية ترك الحرية المطلقة للرئيس المكلف وهو يومئذ رشيد عالي لاختيار اعضاء وزارته فلما انفرض عقد الاجتماع قصد الفريق حسين فوزي الوصي الامير عبد الاله وقال له بالحرف الواحد .( بان الجيش لايرتاح الى مجيء طه الهاشمي الى وزارة الدفاع ولا لمجيء نوري السعيد لوزارة الخارجية وان في الجيش تكتلا . ثم اجتمع الى رشيد عالي الكيلاني فاخبره بالخبر نفسه ).

واذ برشيد عالي يتردد في الاقدام على تاليف الوزارة المترقبة واذ بطه الهاشمي يقصد مقره في وزارة الدفاع ويجمع اوراقه الخاصة واذ بنوري السعيد يعنف طه الهاشمي على ما بدر منه من ضعف اتجاه الفرق حسين فوزي ثم يذهبان الى دار طه الهاشمي ويستدعيان العقداء الاربعة وكذلك اسماعيل نامق ويتقرر سحب استقالة الوزارة ولاجل التاكيد من صحة اقوال رئيس اركان الجيش التي فاء فيها امام العقداء الاربعة بعث الوزير طه الهاشمي العقيد صلاح الدين الصباغ الى دار الفريق حسين فوزي ليستوضح منه ما شاع وعرف عنه من انه لايوافق على رجوع طه الى وزارة الدفاع وان لايتسنم نوري وزارة الخارجية فيما لو الف رشيد عالي الكيلاني وزارة تخلف وزارة نوري المستقيلة فيرد حسين فوزي قائلا : ( ان البلاد لن تستريح اذا بقيت بايدي هؤلاء الرجال ) فيرد عليه صلاح قائلا (ولكن طه ليس مثل نوري السعيد فيجيب عليه فوزي قائلا : قل له ما قلته لك ) فلما احيط طه الهاشمي بهذه المساجلة ثارت ثاره وقال ( اذن لن تستقيل الوزارة بل ستبقى في الحكم وانا ذاهب الى الوصي ) .

تدابير عسكرية .

في الوقت الذي كانت المنازعات والمناقشات تجري بصورة سلسة ظهرت للعيان تدابير عسكرية فقد تحقق خبر جمع الضباط في معسكر الوشاش بالكرخ وسوق كتيبة الخيالة ومستودع الخالة ومدرستها عن طريق جسر الاعظمية الى الوشاش وطلب رئيس اركان الجيش من مدير العينة اعطاء عتاد المدفعية الى بطاريات معسكر الوشاش فذهب كامل شبيب فهمي سعيد ومحمود سلمان الى معسكر الرشيد بالرصافة . وبقي الصباغ متصلا بقطاعات القلعة ويقول الفرق الهاشمي في مذكراته انه بصفته وزيرا للدفاع (خولت صلاح الدين صلاحية المخابرة مع القطاعات في بغداد ومنع مدير العينة من اعطاء العتاد فبلغ ذلك امر فوج الحرس بالقلعة في الوقت نفسه قبضنا على المخابرات التليفونية والبرقية وتجاه هذا الموقف لم ارى بدا من احالة حسين فوزي وامين العمري الى التقاعد للحيلولة دون قيامهم بحركة عسكرية وقد اضيف الى ذلك اسم عزيز ياملكي في القائمة وصدر البلغ الرسمي الاتي :.

بلاغ رسمي .

لما كان كلا من الفريق حسين فوزي رئيس اركان الجيش وامير اللواء امين العمري قائد الفرقة الاولى والعقيد عزيز ياملكي قد تصدوا الى امور لاتتفق والواجبات المفروضة لامراء الجيش وضباطه فقد اصدرت الادارة الملكية باحالة المؤما اليهم الى التقاعد ابتداء من شهر شباط ١٩٤٠ مديرية الدعاية العام .

ويقول الفريق حسين فوزي في العدد العاشر من جريدة المواطن الصادرة في بغداد بتاريخ الثامن من اذار ١٩٥٢ انه كان يظن ان قضية استقالة نوري السعيد جدية ولم يدرك انها لعبة سياسية ولهذا ما كاد يبلغ بصدور الادارة الملكية باحالته الى التقاعد حتى اذعن للامر فودع ضباطه في المعسكر وعاد الى بيته راضيا مطمئنا اما اللواء امين العمري فقد تهيج وهدد بالقيام بعمل انتقامي وامر باتخاذ بعض الاجراءات الدفاعية في معسكر الوشاش فهاتفه الوزير طه الهاشمي من معسكر الرشيد ونصحه بوجوب الاذعان لقرار احالته الى التقاعد لان التمرد على هذا القرار لايليق بالقادة ولاسيما بعد ان نشر واذيع وبلغ الى القادة في الموصل وكركوك والديوانية واكد له انه سوف لايدخل في الوزارة الجديدة لاهو ولا نوري السعيد فطلب العمري ان يحال صلاح الدين على التقاعد فلم يلتفت اليه حتى هدأت اعصابه . اجاب طه بانه بلغ القطاعات بالعودة الى معسكراتها وانه سيعود الى داره ولما وصلها وكان الفجر قد بزغ اخبر الهاشمي بوصوله اليها .واختير اللواء امين زكي قائد الفرقة الثانية بكركوك وكيلا لرئاسة اركان الجيش وان لم يكن من الاركان كما تقتض الاوصول العسكرية ..

خلفيات الحركة .

شعر نوري السعيد انه ليس من مصلحته ان يتحمل مسؤولية الحكم بصورة منفردة كما جرى ذلك حتى ذلك الحين وراى ان الضرورة تقضي بقيام وزارة قومية قوية يراسها غيره ويكون هو وزير خارجيتها ووافق على ان يؤلف الكيلاني الوزارة المطلوبة وان يدخل فيها وزيرا للخارجية وطه الهاشمي وزيرا للدفاع .

فوجد نوري على راس السياسة الخارجية وطه الهاشمي على راس وزارة الدفاع .

من شانهما ضمان السيطرة على السياسة الخارجية وعلى الجيش معا فلما قتل رستم حيدر وزير المالية واختلفت الاراء في الجهة القضائية التي تبت في جريمة القتل تهيب رشيد الكلايني الموقف فتراجع على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه من تاليف وزارة قومية تحت رئاسته نحتى ياخذ العدل مجراه في الجريمة المذكورة . وعلى هذا كلف الوصي السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان بان يتولى تاليف الوزارة المأمولة لانه يمثل الحياد على ان يزامل كلا من السادة عمر نظمي وعلي ممتاز الدفتري وشاكر الشيخلي ورؤوف البحراني وصادق البصام وعلى الرغم من الحاح الوصي وتعهد السيدين نوري السعيد ورشيد عالي بمعاضدته معاضدة فعلية فان الصدر اعتذر عن الاضطلاع بمثل هذه المسؤولية في مثل هذا الظرف المشين فلم يبقى امام الوصي الا ان يوعز الى نوري السعيد بتاليف الوزارة في المرة الخامسة في ١٩٤٠ . وكان اول عمل قام به انه احال قضية مقتل رستم حيدر الى المجلس العرفي وبعد المرافعات العلنية اصدر المجلس قراره في ٢٠ اذار ١٩٤٠ وهو يتضمن براءة الوزيرين ابراهيم كمال وصبيح نجيب والمتصرفين حسين فهيم المدفعي واحمد عارف قفطان وكذلك السيد صالح الجعفري من تهمة الاشتراك في جريمة القتل . وكان المجلس المشار اليه من قبل قد امر باطلاق سراح المحامين نجيب الراوي وشفيق نوري السعيدي وحكم بالاعدام شنقا على القاتل حسين فوزي توفيق ويقول الهاشمي في مذكراته ( وقبل تنفيذ الحكم الح علي نوري ان يجري التنفيذ في الفجر بساعة مبكرة وان يحضر سعيد يحى لتنفيذ الحكم دون ان يسمع احد ما يقوله المجرم والاغرب من ذلك تاجيل اخباره بتنفيذ الحكم فيه قبيل الشنق ويقول سعيد يحيى الذين حضر تنفيذ الحكم في رستم حيدر بانه لم يبلغ حكم الاعدام الى المجرم الا قبل الشنق فهتف بحياة هتلر وقال ليسقط نوري السعيد.

هذا الموضوع جزء من بحث طويل كتبها المؤرخ العراقي الراحل عبد الرزاق الحسني في كتابه ( ذكريات عاصرتها )

## من الذاكرة العراقية..

# فرمان عثماني يطالب العراقيين بارتداء الطربوش .. ورجل من كركوك يكتشف الجراوية

اطلقَ لقب الافندي خلال فترة الحكم العثماني في العراق (١٨٣١ . ١٩١٧) على موظفي الدولة، وكان هذا اللقب يطلق على كل متعلم. واصل الكلمة يوناني وكانت تطلق على من يتظاهر بالقوة او التسلط، وتدل على الحاكم والرئيس والمعلم والعظيم.. اخذها الاتراك عن البيزنطينيين ونقلها العرب عن الاتراك. وكانت ملابس الافندية تقليدا للملابس الاوروبية المستعملة لديهم (السترة والبنطلون). اما لباس الراس فكان الطربوش او الفينة. والطربوش كلمة فارسية اصلها (سر بوش) أي غطاء الراس ثم تحولت وحورت وصارت (طربوش). وكان الطربوش معروفا ومستخدما في تركيا وسوريا ومصر والعراق الى عهد قريب من القرن الماضي.

وقد امر السلطان العثماني (محمود الثاني) سنة (١٨٢٤م) باستعمال الطربوش لانه كان يميل الى اصلاح بلاده وتقليد الغربيين في ازيائهم.

ثم اصدر الفرمان السلطاني عام ١٨٢٤م بوجوب استعمال الطربوش في الجيش العثماني، وتم شراء خمسين الف طربوش من تونس، كذلك تم تاسيس اول معمل لها في الاستانة وقد استدعى لهذا الغرض بعض الخبراء من تونس وفاس بعمل الطرابيش للجيش التركي.

وفي شهر شوال (١٨٢٨م) صدرت الادارة العامة باتخاذ الطربوش عمدة عامة يلبسها الامراء والوزراء وموظفو الحكومة على ان يكون طربوش السلطان مرصعا بالجواهر الثمينة ويعلوه تاج مرموق، ولبس الامراء الطرابيش المرصعة.. اما الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) وكبير العساكر (وزير الحربية) وسائر الوزراء فقد لبسوا الطربوش المزركش من الاسفل.

وكان في بادئ الامر على قمة الطربوش قطعة من النحاس الاصفر مدورة اكبر من الريال (وهي عملة عراقية كانت تستخدم في العهد الملكي).. تتأرجح عليها العشكولة (وهي مجموعة من خيوط الحرير مبرومة برما جيدا ومربوطة مع بعضها من جهة، وسائبة من الجهة الاخرى وهي تسمى في بغداد (بسكولة) وتصنع عشكولة الطربوش من الحرير الاسود او الازرق. ومن المعروف ان هذه العشكولة قد تفاوتت طولا وحجما مع الايام فبعد ان كانت في بداية الامر طويلة تمس خلف الرقبة.. ثم صغر حجمها وطولها بمرور الوقت.

اما لون الطربوش فيختلف بين الاحمر العنابي والاحمر القاني الاسود.

الجراوية من ألبسة الرأس البغدادية المعروفة والمشهورة لدى البغداديين وهي زي يلف فيه اليشماغ مبروماً على نفسه حول العرقچين.

وقد طغى اسم الجراوية على جميع اللفات، وقد ذكر الأستاذ عبدالرزاق الحسني ان للجراوية قصة طريفة وهي: كان رجل كركوكلي يسكن محلة المصرف في بغداد اسمه (عارف) وكان مشهوراً بالدعابة والشجاعة، مر ذات يوم على سبيل ماء مع اصحابه، وبعد ان شرب من ذلك السبيل أراد ان يقول لأصحابه جرعوا أي (اكرعوا) قال لهم جروا.. لأنه لم يكن يحسن العربية فأخذ عليه اصحابه هذه الكلمة وألصقوها به، ولما كان يلف يشماغه بهيئة خاصة به أخذ اصحابه تلك الهيئة وسموها (لفة الجراوية) وهي اللفة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ في بغداد.

أما الأستاذ عبدالكريم العلاف فيقول: (سميت جراوية نسبة الى (جرو العبد) وهذا الرجل من محلة الحيدرخانة.

وتتلخص لفة الجراوية بطي اليشماغ على شكل مثلثين وبطريقة خاصة ومعروفة لديهم آنذاك.. ثم يبدأ بلف الجراوية حول العرقچين واضعاً بداية اللفة حول آذنه اليسرى ثم يكمل بقية اللفة حول راسه بحيث يضع نهاية اليشماغ بين طيات الجراوية نفسها.. وللجراويات في بغداد أنواع مختلفة ولها تسميات خاصة ومنها:

❖ لفة أبو جاسم لر: أي لفة أبو الجواسم وهو من أشقياء بغداد ممن شقوا عصا الطاعة على الحكومة في عهد الحكم العثماني.. وهي لفة الجراوية الاعتيادية لكنها تميل قليلاً الى الخلف لتظهر جبين حاجبها واضحاً.

❖ اللفة العصفورية: تتألف من طيتين تركب احداهما على الأخرى بشكل بديع، وقد سميت بالعصفورية نسبة الى أحد الدعاة المشهورين في عهد الحكم العثماني، وهناك من يدعي نسبتها الى رجل اسمه (قدوري بن عصفور) من محلة الفضل.

وهذه اللفة العصفورية يستعملها سكان محلة باب الشيخ ومحلات الحيدرخانة، والفضل والمهدية في بغداد.

❖ اللفة الشيلاوية: تتألف من ثلاث لفات بشكل اسطواني، وسميت بهذا الاسم نسبة الى محلة أبو شبل في بغداد وتقع حالياً بالقرب من ساحة السباع بين شارع الكفاح وشارع الشيخ عمر.

❖ اللفة المهداوية: تتألف هذه اللفة من ثلاث طيات.. وهي خاصة بسكان محلة المهدية في بغداد التي تقع اليوم بالقرب من ساحة زبيدة في شارع الكفاح.

❖ اللفة الفضلاوية: وكانت تسمى قديماً بـ (القلعية) لأن سجن بغداد كان في قلعة المدفعية (موقع وزارة الدفاع). ومن كان يقضي مدة محكوميته من السجناء هناك يلف يشماغه أربع لفات.. وتسمى (الفضلاوية) نسبة الى محلة الفضل الواقعة قرب جامع الفضل في شارع الكفاح.

❖ سي لفة: وتعني بالفارسية ثلاث لفات.. وشاعت هذه اللفة بين سكان محلة الحيدرخانة الواقعة خلف جامع الحيدرخانة ولا يستعمل في لف الجراوية إلا اليشماغ الأسود.

❖ لفة العدام: أي لفى الاعدام وهي القضاء على المجرم شنقاً أو رمياً بالرصاص وسميت بهذا الاسم لأن الذي كان يلفها آنذاك لا يبالي بأوامر الحكومة بعد ان وطن نفسه على حكم الاعدام مختالاً بمشيته الساخرة.. وقد اختفت هذه اللفة في الوقت الحاضر.

## حكاية أول محامية في العراق

طارق حرب

تعتبر المحامية أمينة الرحال أول إمرأة تمارس مهنة المحاماة في العراق حيث انها تخرجت في كلية الحقوق (كلية القانون) سنة ١٩٤٣ وعملت في مكتب المحامي عبدالرحمن خضر الذي تولى التدريس في هذه الكلية وتولى كتابة عدد من كتب القانون وقد عمل معها في هذا المكتب المحامي ابراهيم الحمداني الذي ما زال حياً يرزق ويمارس هذه المهنة لغاية كتابة هذه الكلمات في ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٨ وكانت المحامية أمينة الرحال من السافرات الأوائل ويقال انها كانت أول إمرأة في العراق تتولى قيادة سيارة. وقد قالت المحامية نحو ما تذكره في سيرتها انها لقيت ترحيباً من المحامين الزملاء، غير انها لم تمارس مهنة المحاماة سوى سنتين أو أكثر منها بقليل حيث أنهت علاقتها بهذه الحرفة بعد زواجها وسفرها.. أما المحامية الثانية في العراق فهي المحامية أديبة طه الشبلي التي قبلت في كلية الحقوق سنة ١٩٤٩ وبعد التخرج عملت في المحاماة وفتحت مكتباً خاصاً لها في عمارة الخلاني في شارع الرشيد ببغداد.. وتقول انها منذ صغرها لقيت تشجيعاً من قبل أفراد عائلتها والأقارب لاكمال دراستها والعمل في المحاماة وفي دراستها كانت متفوقة على أقرانها واذا كانت المرحومة صبيحة الشيخ داود أول إمرأة تولت دراسة الحقوق والقانون قبل زميلاتها المذكورات غير انها لم تمارس مهنة المحاماة وانما قبلت الوظيفة العامة حيث تم تعيينها في محكمة الأحداث كباحثة اجتماعية وعضوة في هيئة المحكمة بصفتها هذه وليست كقاضية نحو ما يذكره البعض، فمحكمة الأحداث كانت تشكل من قاضٍ واحد وتضم عضوين آخرين من غير القضاة وكانت السيدة صبيحة الشيخ داود تجلس في هيئة المحكمة بصفتها هذه وليست باعتبارها قاضية حيث ان الأنثى العراقية لم تتولَ القضاء إلا في نهاية سبعينيات القرن الماضي حيث تم تعيين عدد من القضاة النساء.